

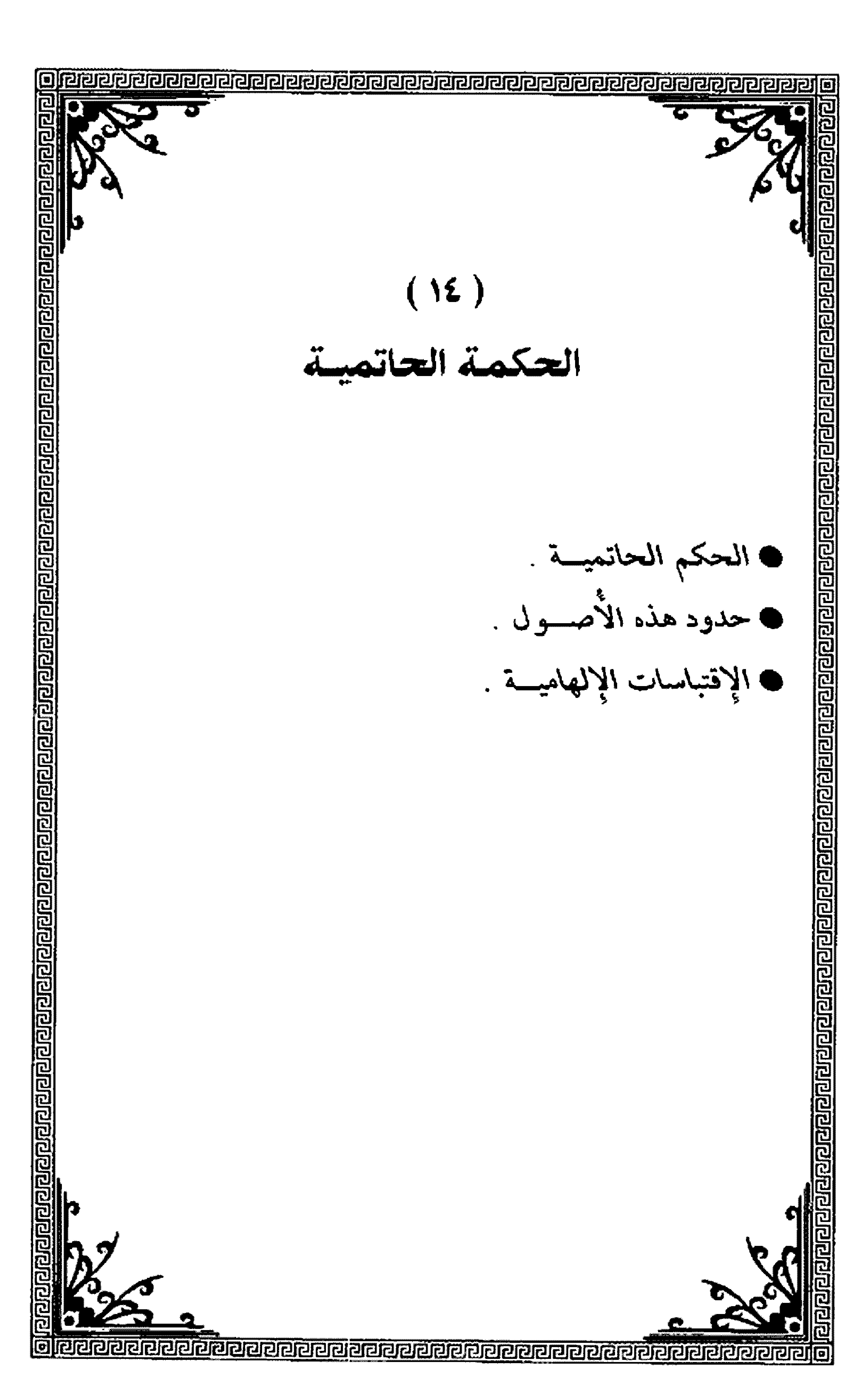
تأليف

الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر سيدي
محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي

المجلد الأول

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء



(١٤)

الحكمة الحاتمية

- الحكم الحاتميــة .
- حدود هذه الأصــول .
- الإقتباسات الإلهاميــة .

نقلت هذه الرسالة : من مكتبة الأزهر الشريف ، جعله الله عامراً .

وجاء في فهرست المكتبة ما يلي :

«رسالة ابن العربي في الكلمات الحكمية والمصطلحات الجارية على السنة الصوفية .

أولها : بعد الديباجة :

فهذه نبذة لطيفة ، وكلمات ظريفة ، يستعان بها في طريق أهل الله [تعالى] .

وهي من الحكم الإلهية الجارية على لسان بعض أهل الله [تعالىٰ]» الخ .

نسخة في مجلد بقلم معتاد ، في أربع ورقات .

رقم خاص : ١٨٧٣ ، رقم عام : ٥٩٨٣٤ ، تصوف .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، شيخ المحققين ، وإمام العارفين الواصلين ، الشيخ الأكبر ، والكبريت الأحمر : محي الملة والدين : ابن العربي الحاتمي الطائي ، الأندلسي (قدس الله أرواحنا ببركته) آمين .

أما بعد :

فهذه نبذة لطيفة ، وكلمات ظريفة ، يستعان بها في طريق أهل الله تعالى ، وهي من الحكم الإلهية ، الجارية على لسان بعض أهل الله .

وهي هذه الكلمات :

١ ـ تجلى الحق : لكل فرد من أفراد الموجودات بما يليق به من سر التجليات .

٢ ـ أخذ كل موجود حظه مما قابله : بحسب «كل ميسر لما خلق له»(١) .

(١) لفظ حديث شريف رواه الإمام أحمد وأبو داوود عن عمران بن حصين ، والترمذي عن عمر ، والإمام أحمد عن أبي بكر .

٣ ـ أفن ما أضيف إليك : تبق بما أضيف إليه[١] .

٤ ـ كل منحة وافقت هواك فهي : محنة ، وكل محنة خالفت هواك فهي : منحة[٢] .

٥ ـ إن رددت الأمور كلها إليه : استرحت من منازعات كثيرة .

٦ ـ عطايا الله كلها حسنة ، فما وافق هواك : جعلته خيراً ، وما خالفه : جعلته شراً : ﴿قل كل من عند الله﴾ .

٧ ـ خف من كل مالك فيه آنية[٣] : ولو كان طاعة ، ولا تخف ما أنت مقهور فيه ، ولو كان معصية[٤] .

٨ ـ نوافق الخلق من حيث لطائف الأرواح : واختلفوا من حيث كثائف الأشباح .

٩ ـ بما عاملت به الخلق : يعاملك به الحق ، وبما عاملت به الحق : يعاملوك به الخلق[٥] .

١٠ ـ ليس الزاهد من زهد في الدراهم والدنانير : إنما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار .

١١ ـ لا ينال غاية رضاه : من في قلبه شيء سواه .

---

(١) لانك فإن ، والإضافة إليك إضافة فان إلى فان ، فهي فناء مطلقاً ، أما إذا أضفت إلى الباقي سبحانه وتعالى : بقيت بإبقائه .

(٢) لأن الخير كله في مخالفة النفس .

(٣) الانية : أن تقول مثلاً : أنا فعلت ، أنا كذا ، أنا كذا لأنك إذا قلت مثلاً : إني صليت ١٠٠ مائة ركعة وافتخرت بذلك : زهت نفسك وركبها إبليس فتهلك لأن الانية دخلت في الفعل فانقلبت الطاعة إلى شر مستطير .

(٤) لو أن أحداً أرغمك على فعل منكر ، إن لم تفعله قتلك مثلاً ، ففعلته وأنت مقهور ، فليس هذا بمعصية في واقع الأمر ، ـ إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ـ هذا هو ما يقصد الشيخ (رحمه الله تعالى) ، والله تعالى أعلم .

(٥) في الجملة تقديم وتأخير ، وتقديرها : «الخلق يعاملوك به» .

١٢ ـ المريد : من سار بنفسه إليه ، والمراد هو : الذي سير[١] به رغماً عليه .

١٣ ـ لا يرتجى الوصول : ممن لم يتابع الرسول[٢] (ص) .

١٤ ـ من لم يتصف بالصفات الروحانية : لم ينقل عن مراتب الحيوانية [٣] .

١٥ ـ من لم يمت حسه : لم يعرف نفسه [٤] .

١٦ ـ لا يعرف ما نقول : إلاَّ من اقتفى أثر الرسول (ص) .

١٧ ـ لا تأخذ العلم : إلاَّ عمن يعمل به .

١٨ ـ من لم يمت عن هواه : لا يمكن أن يراه [٥] .

١٩ ـ ما دمت في طلب الحق : فلا تقف مع الخلق .

٢٠ ـ السائر إلى الله : منقطع برؤياه [٦] .

٢١ ـ من قنع بخالص الحلال : يرجى له الكمال .

٢٢ ـ من أخلص لله نيته : تولاه الله وملائكته .

٢٣ ـ حجبت[٧] به عنك : ولو فنيت عنك به : رأيته معك [٨] .

---

(١) بكسر السين وفتح الراء .

(٢) رد على كل من يتهمونه مفحم .

(٣) « . . . . . . فأنت بالروح لا بالجسم إنسان» .

(٤) لأنك بفقدان سلطان الجسد تفقد حيوانيتك ، وترتقي روحك .

(٥) يراه : بإثبات الألف ، مراعاة للسجع .

(٦) يعني : ما دام يرى نفسه ويعظمها .

(٧) بضم الحاء وكسر الجيم .

(٨) لحديث «كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه» والمعنى أن يكون الله تعالى هو كل شيء في نفسك ، وليس من المعقول أن تكون معه ولا يكون معك .

٢٤ ـ ما لم تفن بشريتك وتموت : لم تعرج في معارج الملكوت .

٢٥ ـ لا تعرف الحق وصفاته : ما لم تشهد سره فيك ، وآياته .

٢٦ ـ من لم يأخذ الطريق من الرجال[1] : فهو ينتقل من محال إلى محال .

٢٧ ـ من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف : فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف .

٢٨ ـ لا يبرز لسر الله: إلاّ من تبدلت أرضه وسماه .

٢٩ ـ لا يعرف الاسم الأعظم :إلاّ من له في الولاية قدم .

٣٠ ـ من عرف الاسم الأعظم : في العالمين تحكم[2] .

٣١ ـ لا تكون عبداً لله :وأنت تميل إلى شيء سواه .

٣٢ ـ الحكم الالية[3] : منبع الروح العلية .

٣٣ ـ بالفتح الألي[4] : أنت جزء كلي .

٣٤ ـ لا يرى لطائف الأرواح :إلاّ من تصفي من كثائف الأشباح .

٣٥ ـ لما نقطت نقطة سر الحقيقة : انطبع فيها صور الأكوان ،

---

(١) يعني الكمل ، الذين لا تشوبهم شائبة .

(٢) لفظ «في العالمين» بفتح الميم مع سكون الياء .

(٣ ، ٤) بكسر الهمزة وتشديد اللام والياء ، بمعنى المتابعة لله تعالى ، لأن «ال» بكسر الهمزة وتشديد اللام : إسم من أسماء الله تعالى ، قال في القاموس المحيط «والال بالكسر : العهد ، والحلف ، وعين ، والجار ، والقرابة ، والأصل الجيد ، والمعدن ، والحقد ، والعداوة ، والربوبية ، واسم الله تعالى» ا هـ .

وهي من معاني قوله تعالى : ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة﴾ .

وقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قال : لا يرقبون في مؤمن «إلاًّ» قال : «الال الله» . انظر ابن كثير وغيره .

فلما تجردت إلى مركزها : تركت كل صورة في كونها ، وتجردت للرحمن .

٣٦ ـ لا يتصرف بالأسماء والحروف : إلاّ من غيبة له مكشوف .

٣٧ ـ العبد : عبد حسه ، إلاّ من استخلصه الله لنفسه .

٣٨ ـ لا تصحب من الرجال إلاّ من كان : حاله يترجم دون المقال .

٣٩ ـ الحقيقة لا ينطق بها لسان[١] : بل هي ذوق ووجدان .

٤٠ ـ الشيخ : من أخذك منك ، وكشفك عنك .

٤١ ـ الشيخ : من حمل عنك المشقات : وأشهدك منازل القربات .

٤٢ ـ لا يصلح أن يربى الخلق : إلاّ من كانت صفته من صفة الحق[٢] .

٤٣ ـ لا يقدر أن يتصرف في الأكوان إلاّ من كان له الحق : السمع ، والبصر ، واللسان .

٤٤ ـ لا تترك الوسائط : ما لم تصر من البسائط .

٤٥ ـ محبته لك محبة الأصل لفرعه : ومحبتك له : محبة الفرع لأصله[٣] .

---

(١) لأن اللسان يعجز عن التعبير عنها ، لأنها سر من أسرار الله تعالى ، فلا تتكيف بالحروف والكلمات .

(٢) لقوله (ص) : «تخلقوا بأخلاق الله» .

(٣) أخذها من قوله تعالى : ﴿يحبهم ويحبونه﴾ فقدم محبته لأنه هو الذي أودع فيهم الإيمان ، فأنت ـ أيها المؤمن ـ عنده محبوب له ، ولو لم يحبك : ما أودع فيك الإيمان ، وقوله «محبة الأصل لفرعه» يقصد أنك به كنت ، ولولاه ما كنت ، والله تعالى أعلم .

٤٦ ـ الحق تعالى ظاهر من حيث مخلوقاته : باطن من حيث ذاته .

٤٧ ـ من عرف الحق : استغنى به عن الخلق .

٤٨ ـ ما عرف الحق عارف : إلاَّ بما فيه منه[١] ، ولا أنكره جاهل إلاَّ بما حجبه عنه .

٤٩ ـ من توكل على الله في جميع أُموره ووالاه : أتاه برزقه من حيث لا يحتسب ، وتولاه[٢] .

٥٠ ـ قرب الحق من الخلق : [لا] من حيث ذاته[٣] .

٥١ ـ القوم لا يتكلمون في دفاترهم : إلاَّ ببعض ما شهدوه ببصائرهم .

٥٢ ـ التوحيد : نفي الاثنينية ، وإثبات العينية[٤] .

٥٣ ـ التوحيد : فناؤك أيها الموحد ، وحدك[٥] ، وبقاؤه فيك ، وبعدك .

٥٤ ـ الصبر عنه : صبر وبلوى[٦] .

٥٥ ـ الصبر فيه : شهد وحلوى[٧] .

---

(١) من سر الإيمان الذي أودعه فيه .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ .

(٣) وإنما من حيث : إكرامه ، والإنعام عليه ، وحفظه وصونه ، وما إلى ذلك .

(٤) يعني إثبات عين ذاته تعالى .

(٥) بتشديد الدال : أي مقامك الذي تقف عنده .

(٦ ، ٧) الصبر بفتح الصاد المشددة وسكون الباء ، وبفتح الصاد وكسر الباء : الدواء المر .

والمراد : إن الصبر عن الله تعالى مرض : دواؤه مر ، والصبر ، في الله ، هو المجاهدة في طاعته والتقرب ، وفرق بين أن تصبر فيه وأن تصبر عنه .

٥٦ ـ من تـاب من نفسـه نـكث[1] ومـن تـاب[2] عليـه : ثـبت ومكث .

٥٧ ـ من لم تكن سابقات العناية تـدنيه : وإلاَّ فـالأعمال الصـالحة ترديه[3] .

٥٨ ـ حلية الأبدال : الصمت ، والسهر ، والجوع ، والاعتزال .

٥٩ ـ كثير الأكل من الحلال : يطمس بصائر أكثر الرجـال ، وقليل من أكل الحرام يوجب الآثام ، وسبب الإنتقام .

٦٠ ـ من صدقته سريرته : انفتحت بصيرته .

٦١ ـ من صدقه مقاله : استقام حاله .

٦٢ ـ من ذكر الله وأكثر : فتح عليه ما لا يحصر .

٦٣ ـ الخير : كله مجموع في غيب خزائن الجوع .

٦٤ ـ إن ظفرت بشيخ من الأبدال : فأبشر بمنازل الكمال .

٦٥ ـ العوالم العلوية : صور معاني الـروحية ، والعـوالم السفلية : صور قوالب الجسمية .

٦٦ ـ مراتب السبعة الأبدال : مظاهر صفات الكمال .

٦٧ ـ طـرق الحق : لا تحصى لـلاكثـار ، وأقـربهـا إليـه : الـذل والانكسار .

٦٨ ـ لا تصحب من الأخوان : إلا صادق اللسان .

---

(١) لأن النفس نزاعة إلى النكث ، وأما من تاب الله عليه : أعانه ووفقه .

(٢) والفاعل محذوف : تقديره «الله» .

(٣) لأنها صالحة في مظهـرها فقط ، والعبـرة بما في القلوب لا بمـا يظهـر على الأجساد ، ودليل الشيخ ـ على سابقات العناية ـ قـوله تعـالى : ﴿وأما الـذين سعدوا ففي الجنـة﴾ بضم السين وكسر العين .

٦٩ ـ الفتوح الالي : الفاني في العزلي .

٧٠ ـ لا يصل إلى القربات : إلاَّمن كان طالباً للذات .

٧١ ـ لا يسمى ـ في الحقيقة ـ عارفاً : إلاَّ من كان بقدم الولاية طائفاً .

٧٢ ـ الحروف خزائن الله المخفية ، فمن شاهدها : تصرف في العلوية والسفلية .

٧٣ ـ سر الحروف لا يفشي : والعارف لا يرقب غير الله ولا يخشى .

٧٤ ـ إن قصدت الحلال في المطعم : فأنت في الطاعة ـ بعونه ـ محكم .

٧٥ ـ أكل الشبهات : يورث في القلب القساوات .

٧٦ ـ الشيخ : من زاح عنك كل حجبك ، واستأذن الحق في قربك .

٧٧ ـ الشيخ : من نقلك من نار البعد والانفصال إلى جنة القرب والاتصال .

٧٨ ـ الشيخ : من أمات نفسك قبل أن تموت ، وأجال بروحك في عوالم اللاهوت .

٧٩ ـ من قنع من الدنيا باليسير : هان عليه كل عسير .

٨٠ ـ لا يسمى : عارفاً بالله ، إلاَّ من أبصر الحق ، وناجاه .

٨١ ـ الخمول : يذهب الحجب ، والشهوات : تورث العجب .

٨٢ ـ الشيخ : من نقل اسمك ومحى رسمك .

٨٣ ـ الشيخ : من أطلعك على حالك ، لا من أخذ مالك[١] .

٨٤ ـ ليس العارف من ينفق من الجيب : إنما العارف من يأكل من الغيب .

٨٥ ـ بذكرك ـ لا باسم الجلالة ـ : تبلغ في المراتب الجلالة[٢] .

٨٦ ـ إذا كان اسم الله حجيرك[٣] : نور قلبك ، وضاعف نورك .

٨٧ ـ من أكثر من اسمه «اللطيف» : ذهب عنه كل كثيف[٤] .

٨٨ ـ من لازم لذكر الله : قطعه عن كل شيء سواه[٥] .

٨٩ ـ من لم يفقد ذاته : لا يشهد بركاته[٦] .

٩٠ ـ من لا يكمل عقله : لا يمكن نقله .

٩١ ـ من لا يسكن شواهق الجبال : لا يقدر على محض الجلال .

٩٢ ـ في القرن العاشر : أحذر تعاشر .

٩٣ ـ في القرن العاشر من القرون : تساء بالصالحين الظنون .

٩٤ ـ ما الدين كثرة صوم وصلاة ، إنما الدين : خوف من الله في كل الأوقات .

---

(١) كما يفعل مشايخ السوء في هذا الوقت .

(٢) «الجلالة» الأولى : اسم الله تعالى ، والثانية من الرفعة والترقي ـ والمعنى والله تعالى أعلم ـ أنه بالذكر القلبي مع اللسان : تبلغ .
أما إذا كان اللسان ذاكراً مع شغل القلب بغير الله فلا .

(٣) حجير : بفتح الحاء ـ على وزن «فعيل» ـ ، بمعنى حاجرك عن : ما سوى الله تعالى

(٤) لأن الذكر يلبس الذاكر به صفته ، فذاكر الله تعالى باسم الجلالة «الله» لا بد أن ترى عليه الهيبة ، وذاكره باسم «الرحمن» أو «الرحيم» لا بد أن ترى فيه الرحمة ، وهكذا .

(٥) لأنه أحبه ، ومن احب شيئاً : شغل به .

(٦) وهذا ما يسمونه «مقام الفناء» .

٩٥ ـ وحي الأنبياء بالملائكة الكرام : ووحي الأولياء بالإلهام .

٩٦ ـ قوالب ألفاظ الكلمات : لا تحمل عبارة معاني الحالات[١] .

٩٧ ـ الرؤية لذات الله ممنوعة ، ومشاهدة الصفات مجموعة .

٩٨ ـ الحق تعالى : بذاته عن خلقه محجوب ، وبصفاته يتجلى في القلوب .

٩٩ ـ بوجود الموجودات : أظهر الأسماء والصفات .

١٠٠ ـ محبته لك : من أجل ظهوره بك بالصفات ، ومحبتك له من قوام مرادك بالبركات[٢] .

١٠١ ـ المحبة : تصحيح النسب ، وثمرة المكتسب .

١٠٢ ـ المعرفة : محض الإيمان ، ومشاهدة الإحسان .

١٠٣ ـ المعرفة : علم إلي[٣] وكشف كلي .

١٠٤ ـ ليس الشيخ : من تخدمه الملوك الدنيوية ، إنما الشيخ من تخدمه الملائكة العلوية .

١٠٥ ـ التوبة : في ترك الإصرار ، وملازمة الاستغفار .

١٠٦ ـ أداء المفروضات : أفضل القربات .

١٠٧ ـ من طاب مطعمه : كثر مغنمه .

---

(١) لأن كلمات الإنسان تعبر عن شيء محمدود ، والحال مترجم عن معاني يعجز عنها البيان .

(٢) لأن صفات الله تتجلى في عباده ، كالرزاق مثلاً : صفة لها مرزوق ، والخلاق صفة لها مخلوق ، والمنعم صفة لها منعم عليه ، وهكذا ، فهو تعالى احبك ، وأنت يجب عليك أن تحبه لأنك تلتمس منه البركة والمعونة .

(٣) بكسر الهمزة وتشديد اللام المكسورة وتشديد الياء المضمومة المنونة .

١٠٨ ـ من توقى صغائر الشبهات : سلم من كبائر الآفات .

١٠٩ ـ من صدق توجهه إلى الله : أعطاه الله كل ما تمناه .

١١٠ ـ من خاف الله مولاه : خاف منه كل ما سواه[١] .

١١١ ـ الأخ : من عرف حال أخيه في حياته وبعد ما يواريه .

١١٢ ـ إذا انفسدت أحوال الشريعة : فأشراط الساعة سريعة .

١١٣ ـ إذا فسدت معاملة الناس : تمكن منهم الوسواس .

١١٤ ـ بنسيان الحكام : تبطل الأحكام .

١١٥ ـ تعلم يا بني : من العلوم ما ينفعك في القدوم[٢] .

١١٦ ـ ما تعلمت العبيد : أفضل من علم التوحيد .

١١٧ ـ بقدر فضول الأكل والشرب : يكون المكث في طول الحساب[٣] .

١١٨ ـ من توقى دخول الحرام عليه : لم تتطرق النكبات إليه .

١١٩ ـ لا يصح أن يقول : وصلت إلى حقائق الأسرار إلّا من كلمته عوالمه جهاراً .

١٢٠ ـ لا تأكل القوت المقسوم إلّا من الحل المعلوم .

١٢١ ـ من ترك أكل الحيوان : شاهد لطائف الإنسان .

---

(١) لقوله (ص) في الحديث الصحيح :
«من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء»
رواه أبو الشيخ في أماليه عن واثلة : وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم في أماليه ، والرافعي عن ابن عمر .

(٢) يعني على الله تعالى .

(٣) ولذلك قالوا : «من سأل الله الغني فقد سأل الله طول الحساب» لأنه سيناقش عن كل درهم : من أين أكتسبته وفيم انفقته ، وويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة .

١٢٢ ـ الشيخ : من كشف عنك غطاءك ، وأشهدك من إيّاك .

١٢٣ ـ المحبوب : من جذبه الحق إليه ، [وأقبل من كل وجه إليه] .

١٢٤ ـ شهودك الكمال في مختلفات عوالم الأكوان : دليل على الإرتقاء من درجات النقصان .

١٢٥ ـ الواصل : من غاب وجوده ، واتصل شهوده .

١٢٦ ـ العارف : من أشهده الحق إياه في كل شيء .

١٢٧ ـ كل من الخلق أسير نفسه : ولو كان طلبه حضرة قدسه .

١٢٨ ـ لبست كل حاسة في حواس الإنسان(١) : [ما] يناسبها من تجليات الرحمن .

١٢٩ ـ إن وقفت مع الأشياء : حجبت بها عنه ، وإن بقيت بلا شيء : نلت حظك منه .

١٣٠ ـ من حفظ حواسه : تعطرت أنفاسه .

١٣١ ـ من وقف في جميع أموره مع القدرة : صرفته كما يريد بلطافتها ، وأورثته العبرة .

١٣٢ ـ من صدق مع الحق : قطع علائقه من الخلق .

١٣٣ ـ إن ظفرت بشيخ من الأبدال عارف : سلم نفسك إليه ، وإياك ثم إيّاك أن تعترض في أمر ما عليه .

١٣٤ ـ ما سبق صادقاً إلى الحق سابق : ولو كان مجداً وامق .

١٣٥ ـ جلاء القلوب بذكر المحبوب : يطلعك على علام الغيوب .

---

(١) في المخطوطة «ليست كل حاسة» ولا معنى لها .

١٣٦ ـ القلب كنز ، ومفتاحه الذكر ، وأسنانه : كف الحواس والفكر .

١٣٧ ـ الفتح كله ممنوع : إلاَّ على أهل العزلة والجوع .

١٣٨ ـ ما اكتسبت القلوب الريون[1] : إلاَّ من كثرة فضلات البطون .

١٣٩ ـ من خالف هواه : قهر أعداءه .

١٤٠ ـ معاملة الإنسان : دليل على ثبوت الإيمان .

١٤١ ـ كم من قائم بنفسه : مشهور في القبائل[2] ، وكم من قائم بربه : مطروح على المزابل[3] .

١٤٢ ـ كثرة تلاوة الأذكار : تنزع كثائف الأستار .

١٤٣ ـ لا تصحب من الناس: إلاَّ كل متشرع[4] ذي بأس .

١٤٤ ـ من تعدى الحدود : فهو عن الحضرة مطرود .

١٤٥ ـ لا ينال غاية رضاه : إلاَّ من خالف نفسه وهواه .

---

(١) جمع ران ، وهو : ما يتراكم على القلوب من ظلمات المعاصي .

(٢) ولا قدر له عند الله تعالى .

(٣) وله عند الله شأن كبير وتكريم وإفضال وإنعام .

وقد مر رجل على رسول الله (ص) فقال لأصحابه : «ما تقولون في هذا الرجل ؟ قالوا : حق له أن قال أن يسمع له ، وإن خطب أن يزوج ، ثم مر رجل آخر من فقراء المسلمين ، فقال لأصحابه ، ما تقولون في هذا الرجل ؟ قالوا : حق له أن قال أن لا يسمع لقوله ، وإن خطب الا ينكح . فقال : والذي نفسي بيده لهذا الرجل خير من الف من مثل هذا» ، أو كما قال .

(٤) الا يستحيي من الله أولئك الذين يخوضون في عرضه ويكفرونه ، وهو يقول هذا القول ؟؟

كيف يكفر بالله من يدعوك إلى العمل بشرعه !! ؟ .

١٤٦ ـ لكـل شيء من الأشياء وجهـان : وجـه إلى ربـه بـالبقـاء ، ووجه إلى نفسه بالحدثان .

١٤٧ ـ من أراد طريق النجا : يلاحظ في المخالفـة : الخوف وفي الطاعة الرجا .

١٤٨ ـ من علامة أهل الكمال : عدم الثبوت على حال .

١٤٩ ـ بـورود الحالات : تنقطع المقـامـات ، وبلزوم الـطاعـات : تظهر الكرامات .

١٥٠ ـ البرزخ هو : الذي جمع فيه ما حوى طرفه .

١٥١ ـ رب ذائق في ذوقـه يا أخـوان : اعلم بالله من عـالـم بالسنـة والأركان .

١٥٢ ـ أنهى معارف الخلق من[١] ذاته : صورة مظهـر[٢] من صور تجلياته .

١٥٣ ـ مـا تخلقت العـرب والعجم بخلق عنـد الله أعظم : مـن الكرم .

١٥٤ ـ من عرف حقيقة وجوده : فاز من ربه بشهوده .

١٥٥ ـ من شاهد مظاهر الحق وصورها من ذاته : فقد انكشف لـه ما انطبع في مرءاته .

١٥٦ ـ لما كان الله ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ في ذاتـه وصفاتـه وأفعالـه وأسمـائه : خلق كـل فـرد من أفـراد المـوجـودات﴿**ليس كمثله شيء**﴾في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، فافهم .

والله أعلم

---

(١) من : بفتح الميم .

(٢) «صورة مظهر» : مضاف ومضاف إليه .

وهذه كلمات بها حدود هذه الأصول

إذا سأل سائل عنها وهي :

١ ـ إذا قيل لك : ما الواصل ؟

٢ ـ فالواصل : هو الذي أتصل غيبه بشهادته ، حتى صارا شيئاً واحداً .

٣ ـ المشاهد : هو الذي شهد بعينه غيبه وشهادته .

٤ ـ العارف : هو الذي عرف شهادته وغيبه ، وأعطى كل ذي حق حقه .

٥ ـ المحب : هو الذي أحب ما احتجب عنه ، وهو غيبه .

٦ ـ الكامل : هو الذي شهد في الغيب الشهادة ، وفي الشهادة الغيب .

٧ ـ السالك : هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه .

٨ ـ المكاشف[1] : هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطائف .

---

(١) بفتح الشين ، ويجوز الكسر .

٩ ـ المتصرف[١] : هو الذي غلب غيبه على شهادته .

١٠ ـ الفاني : هو الذي غلب عليه الغيب على الشهادة .

١١ ـ الموحد : هو الذي لا غيب له ولا شهادة[٢] .

١٢ ـ المحجوب : هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب .

١٣ ـ اعلم أن الغيب : هو الحق ، والشهادة هي الخلق .

١٤ ـ الغيب : هويتك ، والشهادة هي أنيتك[٣] .

١٥ ـ الغيب : هو باطنك ، والشهادة هي ظاهرك .

١٦ ـ الغيب : هو عالم الأمر ، والشهادة هي : عالم الخلق ، والمعنى واحد ، فافهم .

---

(١) ومنه : القطب المتصرف .

ومن هذا التعريف : تعرف أن المهاجمين الذين يهاجمون التصوف ، لا يعرفون عنه شيئاً ، لأنهم يعتقدون أن المتصرف هو الذي يتصرف في الكون ، ولا متصرف في الكون إلاّ الله .

ولكن الصوفية (رضي الله عنهم) لهم عبارات ومعان خاصة ، وألفاظ متداولة فيما بينهم .

(٢) لأنه يؤمن بالله تعالى وحده : الإيمان المطلق ، ولا يرى شيئاً غيره تعالى في كل أحواله .

(٣) لعل المقصود بها : أنه يكثر من قوله «إني كذا ، إني كذا» ومن كانت هذه صفته كان معتزاً بنفسه ، جاعلاً لها قدراً وقيمة ، وذلك مرذول عن السادة الصوفية (رضي الله تعالى عنهم) .

الاقتباسات الالهامية

١ ـ من كتم : تم .
٢ ـ من انفصل : اتصل .
٣ ـ من أمتلأ : ابتلي .
٤ ـ من عرف : وصف .
٥ ـ من باح : ناح[١] .
٦ ـ من قنع : شبع .
٧ ـ من إتضع : ارتفع[٢] .
٨ ـ من فار : غار[٣] .
٩ ـ من صدق : سبق .
١٠ ـ من حاز : فاز .
١١ ـ من جد : وجد .
١٢ ـ من سلم : تعلم .
١٣ ـ من اتقي : ارتقى .

(١) لأن من باح بسر نفسه : ندم .
(٢) في الحديث : «من تواضع لله رفعه» رواه أبو نعيم في الحلية .
(٣) الفوران : شدة الغليان ، وغار «من الغيرة» ، ولعل الجملة من باب المقلوب ، والله تعالى أعلم .

١٤ ـ من عشق : علق[١] .

١٥ ـ من ضل : ذل .

١٦ ـ من جاد : ساد .

١٧ ـ من تفكر : تذكر .

١٨ ـ من جاز : حاز .

١٩ ـ من اشتهر : انتظر .

٢٠ ـ من صبر : قدر .

٢١ ـ من اختلي : اجتلي[٢] .

٢٢ ـ من حب : دب[٣] .

٢٣ ـ من رمق : علق[٤] .

٢٤ ـ من ثبت : نبت .

٢٥ ـ من طاب : غاب .

٢٦ ـ من اختفى : التقى .

٢٧ ـ من صفا : عفى .

٢٨ ـ من تزوق : تعوق[٥] .

٢٩ ـ من ابتدع : انقطع .

٣٠ ـ من رقد : فقد[٦] .

٣١ ـ من أخلص : تخلص .

٣٢ ـ من خرس : حرس[٧] .

---

(١) بمعنى تعلق .

(٢) لأنه خلا بذكر الله وانقطع عن الناس ، فإذا فعل ذلك انجلت مرآة قلبه .

(٣) وفي المثل العامي «الرجل تدب مطرح ما القلب يحب» .

(٤) الرمق : النظر ، والمعنى : من نظر إلى شيء بإعجاب تعلق به .

(٥) لعلها من العياقة ، وهي : التجمل الزائد عن الحد ، أو من التعوق ، وهو التأخر .

(٦) من نام : فاته خير كثير .

(٧) لأن اللسان أصل من أصول المصائب ، فمن أخرسه عن الكلام : حرس من الشر . والله تعالى أعلم .

٣٣ ـ من تجوع : تنوع[١] .

٣٤ ـ من وافق : رافق .

٣٥ ـ من طمع : منع .

٣٦ ـ من ساح : ارتاح .

٣٧ ـ من شرب : طرب .

٣٨ ـ من افتقر : افتخر[٢] .

٣٩ ـ من صلى : تملى[٣] .

٤٠ ـ من رضي : حظي .

٤١ ـ من قرأ : دري .

٤٢ ـ من إلتجأ : نجا .

٤٣ ـ من غفل : وجل .

٤٤ ـ من ذكر : حضر .

٤٥ ـ من استغاب : استعاب .

٤٦ ـ من فني : بقي[٤] .

٤٧ ـ من ترفق : تحقق ، ومن تمكن : تركن .

٤٨ ـ من كرب : كرب[٥] .

٤٩ ـ من سجد : عبد .

٥٠ ـ من خاف : شاف .

٥١ ـ من قصر : تحسر .

---

(١) فرق بين : تجوع ، وجاع ، فإن الذي يتجوع يجيع نفسه ، وهو يملك القوت ، وجاع : لم يجد ما يأكله ، والله تعالى أعلم .

(٢) لعله : من الإفتقار إلى الله تعالى .

(٣) المصلّي هو التابع ، وفي المختار : المصلّي : تالي السابق ، فالتابع : يتملي من المتبوع ، أي فيفعل كما يفعل ، والله تعالى أعلم .

(٤) فني عن نفسه ، وبقي بإبقاء الله له .

(٥) كرب : بفتح الراء من أفعال المقاربة ، والثانية من الكرب .

٥٢ ـ من استاف[١] : انكشف .
٥٣ ـ من افتكر : اعتبر .
٥٤ ـ من توقى : تنقى .
٥٥ ـ من تكاسل : تناسل[٢] .
٥٦ ـ من سها : لهى .
٥٧ ـ من تأدب : تهذب .
٥٨ ـ من تأنى : تهنى .
٥٩ ـ من ألف : تلف[٣] .
٦٠ ـ من تعمق : تعلق .
٦١ ـ من تكثر : تكسر .
٦٢ ـ من تدبر : تخير .
٦٣ ـ من سار : استنار .
٦٤ ـ من تخشع : تدمع .
٦٥ ـ من تقندل : تجندل[٤] .
٦٦ ـ من تولغ : توجع[٥] .
٦٧ ـ من غفل : أفل .
٦٨ ـ من تولع : ترفع .

---

(١) الاستياف : الشم ، قال في القاموس «واستاف : اشتم» ولعل الكشف هنا هو : معرفة قوة حاسة الشم عنده ، فينكشف بذلك ، والله أعلم .
(٢) لعله يقصد ـ والله أعلم ـ أن المتكاسل قعيد البيت .
(٣) لقوله (ص) : «لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً» فالألفة المبغوضة هنا أن يعلق بصاحبه كما يعلق الصبي ، كما وضحه رسول الله (ص) لما سألوه : كيف كلفاً وتلفاً ؟ قال(عليه الصلاة والسلام): «إذا أحببت كلفت كلف الصبي ، وإذا أبغضت تمنيت لصاحبك التلف» رواه البخاري في الأدب المفرد وغيره .
(٤) تقندل الرجل في مشيته «مشي في استرخاء واسترسال» فيعثر ، فيقع على وجهه .
(٥) لعله ـ والله تعالى أعلم ـ يقصد : المستولغ : الذي لا يبالي ذماً ولا عاراً ، كما في القاموس .

٦٩ ـ من تطفل : تسفل .
٧٠ ـ من ذاق : راق .
٧١ ـ من حاص : غاص[١] .
٧٢ ـ من تمول : تميل[٢] .
٧٣ ـ من كـر : ســر .
٧٤ ـ من تياءس : تخاسس .
٧٥ ـ من هوى : غوى .
٧٦ ـ من ضمن : وزن .
٧٧ ـ من حسد : فســد .
٧٨ ـ من أتى : جنى .
٧٩ ـ من توكل : تكمل .
٨٠ ـ من تزيد : تسيـد .
٨١ ـ من صام : قام .
٨٢ ـ من صام : عام[٣] .
٨٣ ـ من تنفل : توصل .
٨٤ ـ من آثر : أجر .
٨٥ ـ من خان : مـان .
٨٦ ـ من جاهد : شاهد .
٨٧ ـ من دعا : سعي .
٨٨ ـ من تنبه : توجه .
٨٩ ـ من ضاق : حاق .
٩٠ ـ من ذاق : ضاق .

---

(١) غاص على الأمر : علمه ، وحاص فزع إلى أمر أهمه ، ومنه «حاصوا حيصة حمر الوحش» ، والمقصود أن من أهمه شيء طلبه .
(٢) التمول : كثرة المال ، والتميل : عدم الاستقامة ، والله تعالى أعلم .
(٣) هكذا في الأصل المخطوط .

٩١ ـ من اعترف : اغترف .

٩٢ ـ من وصل : حصل .

٩٣ ـ من صلح : سمح .

٩٤ ـ من قنع : ورع .

٩٥ ـ من تعجب : تغرب .

٩٦ ـ من سلم : تعلم .

٩٧ ـ من تعلم : تكلم .

قال النبي (ص) :

«الشريعة مقالي ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة : حالي»(١) .

قلت :

١ ـ «الشريعة : جسم ، والطريقة نفس ، والحقيقة : روح» .

٢ ـ «الشريعة : اسم ، والطريقة : عذر ، والحقيقة: خاصة» .

٣ ـ «الشريعة : أسماء ، والطريقة : صفات ، والحقيقة : ذات» .

٤ ـ «الشريعة : عرف(٢) ، والطريقة : ظرف(٣) ، والحقيقة : غرف» .

٥ ـ «الشريعة : بداية ، والطريقة : توسط ، والحقيقة : غاية » .

٦ ـ «الشريعة : اجتهاد ، والطريقة : انقياد ، والحقيقة : اعتماد .

---

(١) لعله من الأحاديث التي رواها السادة الصوفية(رضي الله عنهم)، وهو : صحيح المعنى والحمد لله رب العالمين .

(٢) عرف : بفتح العين وسكون الراء ، والعرف : هو الطيب .

(٣) بفتح الظاء ، أي آناء ، والمعنى : أن الطيب إذا وضع في الإناء يغترف منه ، ولا طيب أطيب من الشريعة .

٧ ـ «الشريعة : ريادة ، والطريقة : اجتهاده ، والحقيقة : سيادة» .

٨ ـ «الشريعة : ظاهرة ، والطريقة : باطنة ، والحقيقة : مشاهدة» .

٩ ـ «الشريعة : علم ، والطريقة : عين ، والحقيقة : حق»[1] .

١٠ ـ «الشريعة : تبيين ، والطريقة : تعيين ، والحقيقة : تمكين» .

١١ ـ «الشريعة : أساس : والطريقة : حيطان ، والحقيقة : سقف» .

١٢ ـ «الشريعة : أصل ، والطريقة : فرع ، والحقيقة : الثمر» .

١٣ ـ «الشريعة إسلام ، والطريقة : إيمان ، والحقيقة : إحسان» .

١٤ ـ «الشريعة : عبادة ، والطريقة : إفاده ، والحقيقة : مرادة» .

١٥ ـ «الشريعة : تدليل ، والطريقة : تعليل ، والحقيقة : توصيل» .

١٦ ـ «الشريعة : تقوى ، والطريقة : ورع ، والحقيقة : إتكال» .

١٧ ـ «الشريعة : تقوى ، والطريقة : ورع ، والحقيقة : زهد» .

١٨ ـ «الشريعة : تعلق ، والطريقة : تخلق ، والحقيقة : تحقق» .

١٩ ـ «الشريعة : أوعاظ ، والطريقة : استيقاظ ، والحقيقة : أعواض» .

٢٠ ـ «الشريعة : مقام ، والطريقة : مرام ، والحقيقة : التمام» .

---

(١) علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين .

قواعد التربي : خمسة :

١ ـ معرفة المعبـــود .

٢ ـ والرضـــا بالموجــود .

٣ ـ والوقوف على الحدود[١] .

٤ ـ والوفاء بالعهـــود .

٥ ـ والصبر على المفقود .

قلـت :

١ ـ ورأيت العز : في الزهد .

٢ ـ والغنى : في الفقر .

٣ ـ والقناعة : في الورع .

٤ ـ والفرج : في الصبر .

٥ ـ والرزق : في التوكل .

٦ ـ والحق : في الصدق .

٧ ـ والدين : في التقوى .

٨ ـ والراحة : في العزلة[٢] .

٩ ـ والهداية : في المجاهدة .

١٠ ـ والفناء : في المشاهدة .

١١ ـ والمحبة : في المتابعة[٣] .

١٢ ـ والبركة : في الحلال .

١٣ ـ والنور : في العبادة .

١٤ ـ والسر : في الكتمان .

١٥ ـ والسعادة : في العناية .

---

(١) بأن لا يتعدى حدود الله .

(٢) البعد عن الناس في زمن الفتن : راحة كبرى .

(٣) متابعة الرسول (ص) لقوله تعالى : ﴿اتبعوني يحببكم الله﴾ .

١٦ ـ والرفق : في المعيشة .
١٧ ـ والحلم : في القدرة .
١٨ ـ والوفاء : في العهد .
١٩ ـ والود : في الصحبة .
٢٠ ـ والرفعة : في التواضع .
٢١ ـ والشرف : في العلم .
٢٢ ـ والحكمة : في الصمت(١) .
٢٣ ـ والصحة : في الحمية(٢) .
٢٤ ـ والكشف : في الجوع .
٢٥ ـ والمراقبة : في السهر .
٢٦ ـ والغفلة : في الكسل .
٢٧ ـ والربح : في المسامحة .
٢٨ ـ والخوف : في القلب .
٢٩ ـ واللطف : في المعاشرة .
٣٠ ـ والموافقة : في الصحبة .
٣١ ـ والاعتبار : في الافتكار .
٣٢ ـ والتوبة : في اليقظة(٣) .
٣٣ ـ والعلم : في التواضع .
٣٤ ـ والكرم : في الجود .
٣٥ ـ والرحمة : في التوادد .
٣٦ ـ والإنتقام : في الغضب .
٣٧ ـ والإبتلاء : في المحبة .

(١) لقوله (ص) : «الصمت حكم ، وقليل فاعله» رواه القضاعي عن أنس ، والديلمي في المسند عن ابن عمر .
(٢) بكسر الحاء وسكون الميم .
(٣) اليقظة التي هي ضد الغفلة ، والله تعالى أعلم .

٣٨ ـ والخشوع : في البكاء .
٣٩ ـ والقرب : في النوافل .

والحمد لله وحده .
وصلّى الله على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وسلّم .